

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو زهرة
وكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة

- 3 -

1 - انتهينا في مقالنا السابق إلى أن الوحدة الإسلامية تتكون من عناصر ثلاثة لا بد منها لتحقيق في أقل صورها، وتلك العناصر قد ذكرناها إجمالاً، وهي التوحيد الفكري والنفسي، ومنع التنازع بين الأقاليم الإسلامية اقتصادياً أو سياسياً، بله حريباً، والعنصر الثالث إيجاد أسباب التعارف المستمر بين المسلمين، آحاداً بعد التعارف الجماعي.

وإن هذه العناصر لا يغني فيها الإجمال المطلق عن التفصيل النسبي، فلا بد من توضيح بقليل من القول لا يخرجنا من الإيجاز إلى الإطناب، فإن الإطناب فيها يحتاج إلى مبسوط القول، وإلى اشتراك العلماء المتخصصين في الاقتصاد والاجتماع والسياسة، ولذلك نكتفي بجهد المقل.

2 - وإن التوحيد الفكري والثقافي والنفسي لا يحتاج إلى إنشاء، ولكنه يحتاج إلى توجيه وجمع، فإن الأصل قائم ثابت، وحيثما اتجهت إلى بلد إسلامي، فإنك تحس بأنس الاتفاق النفسي والفكري، وتجد الفكرة الجامعة قائمة، والأمر الجامع لأساليب الفكر الإسلامي ثابتاً، ولا يوجد بين أهل دين، أو أهل مذهب اقتصادي أو اجتماعي، من تتلاقى أفكارهم حول اتجاه معين لا يحول ولا يزول، كما تجده بين المسلمين، ولقد قدر لي في الندوة الإسلامية الكبرى التي عقدت بـلاهور أن ألتقي بالوفود التي نزلت من البلاد الإسلامية على اختلاف الطوائف فيها، فما وجدت نفرة فكرية بيني وبينهم، لا فرق في ذلك بين سني وشيعي، ولا بين صيني وروسي وتركي، وإن كانت نفرة بيننا وبين أحد، فما كانت إلا بيننا